قال من قال سبحانه تعظيما لجلال الله الى هنا كلامه **فمن وجد خيرا** ثوابا
ونعيما بان وفق لاسبابهما او حياة طيبة هنية **فليحمد الله** على توفيقه
للطاعات التي يترتب عليها ذلك الخير والثواب فضلا منه ورحمة **ومن
وجد غير ذلك** اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لخلقه كيفية ادب
النطق بالكناية عما يوذي او يستهجن او يستحيي منه او اشارة الى انه اذا
اجتنب لفظه فكيف فعله **فلا يلومن الا نفسه** فانها اثرت شهواتها
على رضى رازقها فكفرت لانعمه ولم تذهب لاحكامه وحكمه فاستحقت
ان يقابلها بمظهر عدله وان يحرمها مزايا جوده وفضله قال ابن عطا
الله لا تطالب ربك بتاخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتاخر ادبك
وفي الحديث ايماء الى ذم ابن ادم وقلة انصافه فانه يحسب طاعته
من عمله لنفسه ولا يسندها الى التوفيق ويتبرا من معاصيه
ويسندها الى الاقدار فان كان لا تصرف له كما يزعم فهلا كان في الامرين
والا فلم نفاه عن احدهما وختم بهذه ايذانا بان عدم الاستقلال لـ
بنحو الاطعام والستر لا ينافي التكليف بالفعل والترك لانا وان لم نستقل
نحس بوجدان الفرق بين حركة الاختيار والاضطرار وهذا الحديث
لجلالته وعظم فوايده كان راويه عن ابي ذر ابو ادريس اذا حدث به
جثى على ركبتيه تعظيما له تنبيه قال القونوي الحق سبحانه جواد
مطلق فياض على الدوام سابغ الانعام دونه بخل ولا تناهي عوض
ولا تخصص طايفة بينها تخصيصا يوهم منعا وتحجيرا على الاخرين والخلق
كلهم يقبلون من عطاياه الذاتية والاسمائية بقدر استعداداتهم
الكلية الغير المجعولة التي بها قبلوا منه الوجود اولا حال ارتسامهم
في علمه تقدس ويقبلون من عطايا باستعداداتهم التفصيلية الوجودية
وانما قلنا الوجودية لان الطهارة المختصة بالاستعداد الكلي الموجب
قبول الوجود من الحق القبول التام عبارة عن سلامة حقيقة القابل
من اكثر احكام الامكان وقوة مناسبة تلك الحقيقة للحضرة الوحدانية
الالهية التي منها ينبسط على جميع القوابل الممكنة وصف الطهارة الاصلية
وكما ان قلة الوسايط واحكام الكثرة الامكانية يوجب الطهارة وثبوت
المناسبة مع الحضرة الوحدانية الالهية فيستلزم قبول العطايا الالهية على
وجه تام فكذلك كثرة الاحكام الامكانية وقوتها وخواص امكانات
الوسايط التي هي النجاسات المعنوية يوجب نقص القبول وتغيير
الفيض المقدس فان اوضح هذا فنقول وفور الحظوظ من عطاياه

سبحانه

سبحانه الذاتية والاسمائية ونقصانها راجع الى كمال استعدادات القوابل ونقصها
وكمال استعداد كل قابل ونقصه هو المعبر عنه بالطهارة والنجاسة عند اهل
الطريق وذلك هو المشار اليه بقوله في هذا الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله الخ
ويؤيده ما اصابك من حسنة فمن الله الاية **حل** في الادب **عن ابي ذر** واخرجه
عنه ايضا احمد والترمذي وابن ماجة ورواته دمشقيون قال احمد ليس
لاهل الشام حديث اشرف من هذا .
**قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادي مومنا فحمدني وصبر على
ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا
ويقول الرب للحفظة اني انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا له
ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح** قال الغزالي انما نال
العبد هذه الرتبة لان كل مومن يقدر على الصبر عن المحارم واما الصبر
على البلا فلا يقدر عليه الا ببضاعة الصديقين فان ذلك شديد على
النفس فلما قاسى مرارة الصبر جوزي بهذا الجزا الاوفى انتهى وفيه ترغيب
في الصبر وتحذير من الشكوى لكن ليس من الشكوى قول المريض اني وجع
ونحو ذلك وقد ترجم البخاري باب ما رخص للمريض ان يقول اني وجع
او وارأساه او اشتد بي الوجع قال الطبري وقد اختلف في ذلك
والتحقيق ان الالم لا يقدر احد على دفعه والنفوس مجبولة على وجدان
ذلك فلا يستطاع تغييرها عما جبلت وانما كلف العبد ان لا يقع
منه حال المرض والمصيبة ما له سبيل الى تركه كالمبالغة في التاوه
ومزيد الجزع والضجر واما مجرد الشكوى فلا **حم ع طب حل عن شداد
ابن اوس** قال الهيثمي اخرجه الكل من رواية اسماعيل بن عياش عن
راشد الصنعاني وهو ضعيف عن غير الشاميين انتهى ولم يبال المص
بذلك فرمز لحسنه .
**قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما ذكرتني شكرتني واذا ما نسيتني
كفرتني** اي كفرت انعامي عليك وافضالي لديك وما الثانية مزيدة
للتاكيد قيل مكتوب في التوراة عبدي اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا
غضبت فاذا ظلمت فاصبر فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك
وحرك يدك افتح لك باب الرزق **طس عن ابي هريرة** قال الهيثمي فيه
ابو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات
وقال لا يصح انتهى .
قال الله تعالى انفق على عبادي وهو بفتح فكسر اوسع لاتفاق **انفق**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)